النزاهه الأكاديمية في زمن الذكاء الاصطناعي

أ.د/ مهني محمد إبراهيم غنايم

أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم كلية التربية جامعة المنصورة– ومقرر اللجنة العلمية الدائمة لترقيات الأساتذة والأساتذة المساعدين (أصول التربية والتخطيط التربوي)المجلس الأعلى للجامعات المصرية

ganaiem@yahoo.com

المجلة الدولية للعلوم التربوية والتكنولوجية والتنمية

المجلد الأول– العدد الأول– مسلسل العدد (١) – أكتوبر ٢٠٢٣م

ISSN-Print: 3009-7851 ISSN-Online: 3009-7444

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://ijsetd.journals.ekb.eg

البريد الإلكتروني للمجلة E-mail IJESTD@foe.zu.edu.eg

النزاهه الأكاديمية في زمن الذكاء الاصطناعي

أ.د/ مهني محمد إبراهيم غنايم

أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم كلية التربية جامعة المنصورة

مقرر اللجنة العلمية الدائمة لترقيات الأساتذة والأساتذة المساعدين (أصول التربية والتخطيط التربوي) المجلس الأعلى للجامعات المصرية

ganaiem@yahoo.com

ملخص

نتيجة الثورة المعلوماتية الضخمة التي صاحبها تحول رقمي وتبعتها تنافسية شديدة مرتبطة بما أطلق عليه ذكاء اصطناعي (أو صناعي) وتوفرت وسائل ومصادر معلوماتية كبيرة ، نتيجة كل هذا أصبحت عمليات الحصول علي المعلومات سهلة ويسيرة مما أدي الي خلل ما أصاب النزاهة الأكاديمية لدي بعض أعضاء هيئة التدريس بالجامعات العربية.ومن ثم تأتي هذه الدراسة مستهدفة التوصل الي آليات دعم النزاهه الأكاديمية في زمن الذكاء الاصطناعي وذلك من خلال طرح مفاهيم النزاهة الأكاديمية والذكاء الاطناعي (الصناعي) وبعض صور انتهاك النزاهة الأكاديمية .

كلمات مفتاحية : النزاهه الأكاديمية ، الذكاء الاصطناعي (الصناعي)

Academic integrity in the age of artificial intelligence

Abstract

As a result of the huge information revolution that was accompanied by a digital transformation, followed by intense competition linked to what was called artificial (or artificial) intelligence, and the availability of large information means and sources, as a result of all this, the processes of obtaining information became easy and convenient, which led to a defect in the academic integrity of some faculty members. In Arab universities . Hence, this study aims to find mechanisms to support academic integrity in the age of artificial intelligence, by presenting the concepts of academic integrity, artificial intelligence, and some forms of violating academic integrity.

Keywords: academic integrity, artificial (industrial) intelligence

تقديم

فرضت اطلالات التحول الرقمي تنافسية شرسة علي الجامعات عالميا وعربيا ومحليا ونتج عن هذا التحول وتلك التنافسية تحديات كبيرة علي الجامعات العربية أن تلحق بركب التطور

السريع في ضوء ثورة المعلومات وتقنية الاتصالات ، والعمل علي أن تجد لها مكانا في الترتيب العالمي.

وبحكم تواجد الباحث في اللجان العلمية للترقيات (خلال دورتين لمدة ست سنوات) ومن خلال تحكيم انتاجات علمية عربية ومناقشات الرسائل العلمية أمكن ملاحظة بعض أوجه القصور التي شابت هذه النزاهه لدي بعض الباحثين .

وبناء علي ماتقدم تحاول الدراسة الحالية تصور بعض الآليات التي تدعم النزاهه الأكاديمية في زمن الذكاء الاصطناعي ، مؤكدة علي ضرورة وضع ميثاق شرف للنزاهه الأكاديمية بالجامعات العربية ، تتناول الدراسة طرحا لمفهوم النزاهه الأكاديمية، والذكاء الاصطناعي ، وعرض بعض صور من واقع انتهاك النزاهه الأكاديمية.

ومع دخول البشرية في عصر المعلومات الضخمة وشبكة الإنترنت والتقدم العلمي المتسارع بخطي كبيرة، أدى هذا إلى ظهور تحديات جديدة في تقويم النزاهة الأكاديمية، بسبب انتشار السرقة الفكرية، واستخدام مصادر ذات جودة رديئة للمعلومات من الإنترنت. وفي الجانب الآخر، فقد ساهمت التكنولوجيا في الكتابة بشكل تعاوني، وكذلك في كشف عمليات الغش والتزوير بشكل أسهل .وتسعى بعض المؤسسات إلى الحيلولة دون فضح الفساد الأكاديمى؛ لأسباب كثيرة منها الخوف على سمعتها، أو الحرص على إبقاء الوضع الراهن، أو القلق من عواقب مواجهة الفاسدين، أو غيرها.

وبناء علي ماتقدم تبدو أهمية هذه الدراسة التي تهدف تعرف متطلبات دعم النزاهه الأكاديمية في زمن الذكاء الاصطناعي وذلك من خلال عرض المحاور الاتية :

- مفهوم النزاهه الأكاديمية
-مفهوم الذكاء الاصطناعي (ذكاء صناعي أم اصطناعي ؟)
-صور من الواقع (انتهاك النزاهه الأكاديمية)
-آليات دعم النزاهه الأكاديمية

أولاً : مفهوم النزاهه الأكاديمية

ظهرت النزاهة الأكاديمية بشكل قانوني بدائي في أواخر القرن الثامن عشر في الولايات المتحدة. وارتبطت النزاهة الأكاديمة بميثاق الشرف، والذي يقوم على نظام مراقبة الطالب لنفسه بصرامة ليُطلَق عليه اسم "ميثاق الشرف الأكاديمي"، والذي اسسه توماس جيفرسون بشكل أولي عام ١٧٧٩. ثم تطور المفهوم في نهاية القرن التاسع عشر، حتى أطلق الأمريكي دون مكابي مصطلح النزاهة الأكاديمية على المفهوم في أواخر القرن العشرين (ويكيبديا https://ar.wikipedia.org/wiki)

وترجع أهمية النزاهة إلى أنها الضمان الأساسى لحقوق الأفراد والمؤسسات سواء أكانت هذه الحقوق متصلة بنسبة الأفكار والابتكارات إلى أصحابها ومكتشفيها، أو اتخاذ القرارات المؤسسية استنادًا إلى معايير شفافة نزيهة تضع المصلحة العامة فوق المصلحة الشخصية، ومقاومة المحسوبية، والرشوة، والتحيزات العرقية أو الدينية، والهوى الشخصى، واللامبالاة، والخوف. من الطبيعى، إذن، أن نجد علاقة وثيقة بين قوة المؤسسات العلميَّة من ناحية ودرجة نزاهة العاملين بها والمسئولين عنها. وفى المقابل، فإن شيوع الفساد على المستوى الفردى والمؤسسى يؤدى إلى تقويض أى محاولة للنهوض بالعلم أو المؤسسات العلمية (عبد اللطيف ، ٢٠٢٠)

والنزاهة أساس من أهم أسس مهنة التعليم والتعلم عمومًا. وتتحقق النزاهة الأكاديمية بواسطة الحفاظ على قيم وسلوكيات مهنية رفيعة تشمل التجرد عن المصلحة والهوى والتحيز، والتمسك بالأمانة والشفافية وإعلاء المصلحة العامة والعدل والمساواة. وعادة ما تضع كل المؤسسات العلمية مواثيق أخلاقية وقانونية هدفها الحفاظ على أعلى مستوى من مستويات النزاهة، ومراقبة أى انتهاكات لها، ومعاقبة مقترفيها.

والنزاهة الأكاديمية هي رمز أخلاقي تتضمن الالتزام بمجموعة من القيم الأدبية والأمانة التعليمية متشكلة بمنظومة أخلاقية في الوسط الأكاديمي كما في النشر الأكاديمي أو الإختبارات الأكاديمية، والتي تساهم في رفع المعايير الأكاديمية، وتفعيل القيم التربوية السلوكية كتجنب الغش والإنتحال الفكري، وكذلك أعمال أخرى كالتلاعب بالنتائج، والتحيز، أو تزوير المستندات الأكاديمية، والذي يُعرف بالخيانة الأكاديمية .

تعريف النزاهة الأكاديمية Academic Integrity

النزاهة الأكاديمية منظومة أخلاقية للأساتذة والطلبة وجميع العاملين في المؤسسات العلمية تنظم حياتهم وتمدهم بأصول ومبادئ تضبط سلوكياتهم. ويندرج تحت باب النزاهة الأكاديمية موضوعات كثيرة أهمها مواجهة الغش في الاختبارات، وسرقة الأبحاث، وتقديم مشاريع دراسية ليست من إنتاج الطلبة، والتحايل على القوانين. وعليه فكل ما ينتهك حقوق الغير ويساهم في تقديم معلومات مضللة أو مشاريع غير أمينة هو انتهاك صارخ للنزاهة الأكاديمية (حايك ،٢٠١٥)

ويشير مفهوم النزاهة الأكاديمية إلى المناخ الأخلاقي في البيئة التربوية باعتبارها مدونات وقواعد لتنظيم السلوك التربوي والتعليمي لتشمل نطاق واسع من المواقف والتصورات والمعايير والممارسات التربوية داخل المؤسسات التعليمية، كما تعرف بأنها الالتزام والصدق أثناء أداء الأعمال الأكاديمية من خلال تجنب سلوكيات الغش والانتحال العلمي لأعمال الآخرين بدون توثيق أو استشهاد (غنايم،٢٠٢٢)

معايير النزاهه الأكاديمية

تتضمن النزاهة الأكاديمية معايير مشتركة بين جميع الفاعلين فى المؤسسات العلمية مثل نسبة الأفكار والمعلومات إلى أصحابها بدقة، والامتناع عن الغش فى الامتحانات والتكاليف. لكن هناك معايير أخرى خاصة، مثل وجوب التزام الأساتذة بتحقيق جميع أشكال العدل والمساواة بين طلابهم، وضمان تعامل أخلاقى نزيه مع قرنائهم، ومع المؤسسات التى تموِّل بحوثهم ومع الأشخاص أو الكائنات التى يُجرون عليها بحوثهم. أما على مستوى إدارة المؤسسات الأكاديمية فتشمل النزاهة معايير العدالة والشفافية والمساواة، ومحاربة كل أشكال التحيز أو العنصرية أو التمييز بين الأساتذة والموظفين والعاملين، ومحاربة كل أشكال الفساد المالى والأكاديمى (عبد اللطيف، ٢٠٢٠)

والالتزام بقواعد النزاهة الأكاديمية ومبادئها يتطلب ما يأتي :

-الاستشهاد بجميع ما تم استخدمه من أفكار أو نتائج أو أعمال مكتوبة منسوبة لآخرين ممن يكون قد استفاد من اقتباسات من أبحاثهم المنشورة أو غير المنشورة أو مادتهم العلمية أو أي شكل آخر من أشكال المشاركة في عمله البحثي ويوثقها توثيقا علميا دقيقا.

-الإدراك بأن الإخلال باتباع مبادئ النزاهة الأكاديمية لا يسيء إلى من ارتكب هذه المخالفة فحسب، بل أن آثار هذه السلوكيات ستنعكس على الجهة الأكاديمية ككل.

-إدراك أن أي شكل من اختراق النزاهة الأكاديمية يندرج تحت بند ممارسة السلوكيات غير الأخلاقية مما يعرض من يقترفها للمساءلة القانونية

ثانيا : الذكاء الاصطناعي (الصناعي)

تأصيل المفهوم (صناعي أم اصطناعي؟)

حاول كلا من (حسام خطاب ،٢٠٢٢ ، خالد حمزة ،٢٠٢٣ ،سلام المدرس ،د.ت) توضيح الفرق بين الذكاء الصناعي والذكاء الاصطناعي، وأيهما أفضل في التعبير والاستخدام. وأفادوا بما يلي :

صياغة المصطلح في اللغة العربية :

في اللغة العربية يعني "الاصطناع" التقليد والتزوير، بينما "الصنع" يعني العمل والإنتاج. وبالنسبة للذكاء الاصطناعي، فإنه يشير إلى أن الآلة تتظاهر بالذكاء دون وجود صفة الذكاء فيها.

بينما الذكاء الصناعي يشير إلى أن الذكاء يتم صنعه وتحويله من صيغة إلى أخرى، وذلك من خلال استخراج المواد الأولية وتحويلها إلى مواد قابلة للاستعمال.

ومع تطور علم الذكاء الصناعي، يمكن اعتبار الذكاء الصناعي ترجمة أدق لمصطلح Artificial Intelligence، لأن الآلة أصبحت قادرة على التعلم ، وبالتالي، فإن "الذكاء الاصطناعي" قد لا يكون مناسبًا لوصف التطورات الحالية في علم الذكاء (الاصطناعي)، حيث يتم إنتاج الذكاء بشكل فعال ودقيق في الآلات والأنظمة الحاسوبية. لذا؛ يفضل استخدام "الذكاء الصناعي" كترجمة أدق لمصطلح "Artificial Intelligence" في الوقت الحالي.

المصطلح في جوجل ترند:

عند البحث عن "الذكاء الصناعي" أم "الذكاء الاصطناعي" في جوجل ترند فالأمر مختلف تماماً للقاعدة اللغوية والمصطلح الشائع والأكثرروجا واستخداماً هو الذكاء الاصطناعي بفارق كبير

المصطلح في شات جي بي تي Chat Gpt

في حال سألت Chat GPT عن رأيه في المصطلح يجيب على النحو التالي:

يمكن استخدام كلمات الذكاء الصناعي و "الذكاء الاصطناعي" بمعنى واحد، حيث يشيران إلى نفس المفهوم. وتعنيان في الأساس استخدام التكنولوجيا والحوسبة لتمثيل ومحكاة الذكاء البشري، وتمكين الآلات من إجراء الأنشطة التي تتطلب الذكاء والتفكير الإبداعي. لذا يمكن استخدام أي من الاثنين (صناعي – اصطناعي) حسب التفضيل الشخصي أو الاستخدام المؤسسي .

ولغوياً، يمكن القول أن كلمة "الذكاء الاصطناعي" أقرب للصواب، حيث أن "الاصطناعي" هي صفة تعني "مصطنع" أو "مصنوع باليد"، وتستخدم في اللغة العربية والإنجليزية على حد سواء. أما كلمة الصناعي فهي تعني بشكل عام "متعلق بالصناعة"، وليست بالضرورة مرتبطة بالتكنولوجيا والحوسبة، ولذلك فإن استخدام "الذكاء الاصطناعي" يمثل اختيارًا أدق للمصطلح الذي يعبر عن المفهوم المقصود. ومع ذلك، فإن استخدام "الذكاء الصناعي" لا يعتبر خطأً لغوياً، وما زالت تعني نفس المفهوم.

وبناء علي ماسبق عرضه يكون استخدام أيا منهما (الذكاء الصناعي ، الذكاء الاصطناعي) مقبولا والأفضل **الذكاء الاصطناعي** حيث أنه أصبح التعبير الشائع الاستخدام في الكتابات والمؤلفات والبرامج التعليمية .

وعلي هذا تبدو مفاهيم **الذكاء الاصطناعي** فيما يلي :

يُشير الذكاء الاصطناعي إلى تقنيات تُحاكي ذكاء الدماغ البشري، وأي آلة تقوم بوظائف عقل الإنسان. وظهر المصطلح في عام ١٩٥٦م، ثم تبعه مصطلح "تعلم آلة" بعده بثلاث سنوات. ولأهميته، فمن المتوقع أن يتضاعف الإنفاق العالمي على تقنيات الذكاء الاصطناعي،

حيث سينمو من ٥٠.١ بليون دولار في ٢٠٢٠م إلى أكثر من ١١٠ بلايين دولار في ٢٠٢٤م. ويرى تقرير اليونيسكوأن سباق العالم المتقدِّم نحو التطوير الأكثر ذكاءً مدفوعٌ بالتقنيات الرقمية، وعلى رأسها: الذكاء الاصطناعي ،والروبوتات ، والبيانات الضخمة ، والأتمتة، وإنترنت الأشياء .

و الذكاء الاصطناعي (بالإنجليزية: Artificial intelligence) كما ورد في (ويكيبديا) يعرف بأنه سلوك وخصائص معينة تتسم بها البرامج الحاسوبية، تجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها. من أهم هذه الخصائص القدرة على التعلم والاستنتاج ورد الفعل على أوضاع لم تبرمج في الآلة إلاّ أنَّ هذا المصطلح جدلي نظرًا لعدم توفر تعريف محدد للذكاء. (https://ar.wikipedia.org/wiki)

و يعرف الذكاء الاصطناعي بأنه الذكاء الذي تبديه الآلات والبرامج بما يحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها، مثل القدرة على التعلم والاستنتاج و رد الفعل على أوضاع لم تبرمج في الآلة ومن خلاله يمكن صنع حواسيب و برامج قادرة على اتخاذ سلوك بشري.

ويشير مفهوم الذكاء الاصطناعي الشائع إلى قدرة الحاسب الآلي أو الآلات الشبيهه على محاكاة قدرات العقل البشري والتعلم من الأمثلة والتجارب والتعرف على الأشياء وتعلم اللغة والاستجابة لها واتخاذ القرارات وحل المشكلات والجمع بين هذه القدرات وغيرها

أما هذا المفهوم في التعليم فيعني : أن الذكاء الاصصطناعي تكنولوجيا جديدة ومتطورة، تمنح المنظومة التعليمية قدرة كبيرة على التطوير وتحقيق الأهداف، والوصول إلى جميع الراغبين في التعليم والتعلم وتقديم المعلومات والمعارف المطلوبة بجودة عالية دون تكاليف مادية باهظة ولا مجهود بدني كبير.

وتتمثل أهمية الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية ، فمن خلاله يمكن إتمام الأنشطة الأساسية في التعليم دون أن يكون هناك تدخل بشرى كوضع الدرجات وما يتعلق بالأعمال الإدارية التي يتم إنجازها بشكل آلي، فضلاً على أهميته في تحقيق نوعًا من التناغم والتوافق بين احتياجات الطلاب والبرامج التعليمية التي ترتكز على الذكاء الاصطناعي بما يساعد التلاميذ على تقديم ملاحظات مفيدة لطرفي العملية التعليمية (المعلم والطالب) من خلال برامج معينة ترصد تقدم الطلاب وتنبه المعلمين بالمشكلات التي تتعلق بالأداء؛ كي يتمكن المعلمون من تحسين التدريس للطلاب الذين يواجهون صعوبات تعلم؛ بالإضافة إلى أهمية الذكاء الاصطناء في تغيير دور المعلمين من خلال أنظمة تسمح للطلاب من طرح الأسئلة والعثور على المعلومات، وتوفير نوعًا من التفاعل البشري بما يسمح للطلاب من عملية التعلم في أى مكان وزمان (أبو خطوة ،٢٠٢٢)

من أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في ميدان التربية والتعليم :

مع إدخال مصطلح الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته إلى العملية التعليمية، أصبحت أهميته بصفة عامة تتمثل في الإسهام فى تقديم الحلول للتحديات التعليمية؛ من خلال تطوير المهارات الفكرية، والارتقاء بالجوانب المعرفية والمهارية سعيا لمواكبة سوق العمل، وتفعيل التحول نحو الأنماط الحديثة من التعليم وتدعيمها مثل: التعلم الرقمي، والتعليم الافتراضي، والتعليم النقال، والاعتماد على المصادر الرقمية الذكية، والتعليم الذكي، وغيرها من الأنماط الحديثة للتعليم، التي رافقت عصر الذكاء الاصطناعي.

وهناك عدة مبررات لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في ميدان التعليم منها :

-رقمنة التعليم أو التحول الرقمي

-المحاكاة التعليمية المتمثلة في الواقع المعزز واستثمار المؤسسات التعليمية فى الجانب التعليمي

-مواكبة تطورات سوق العمل والتغير في المهن والوظائف

-تطوير التعليم بكل أشكاله ومستوياته ومراحله

-التمكن من مهارات القرن الحادي والعشرين

-التنافسية مقابل الديموقراطية وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية

مبررات الخوف علي البحث العلمي من تطبيقات الذكاء الاصطناعي

ماذا تبقي للباحث في عصر الذكاء الاصطناعي ؟

حول عنوان " ماذا تبقي للباحث " كتب البعض معلقون علي هذا العنوان (ماذا تبقي للباحث عندما يستعين بالذكاء الاصطناعي لاجراء بحثه ؟

عندما يعتمد الباحث على الذكاء الاصطناعي في كتابة بحثه، فإنه سيتمكن من استخدام تقنيات تحليل البيانات وتقنيات التعلم الآلي لتوليد المحتوى وتحليل النتائج. ومع ذلك فإن الذكاء الاصطناعي لا يمكن أن يحل كل شيء، ولذلك لا يمكن الاستغناء عن الباحث بالكامل.

فيما يلي بعض الأمور التي يجب على الباحث القيام بها عند استخدام الذكاء الاصطناعي في كتابة بحثه: (غنايم، ٢٠٢٣)

١-تحديد الموضوع وإعداد الخطة البحثية: يجب على الباحث أن يقوم بتحديد الموضوع الذي سيكتب عنه، وتحديد الأهداف والأسئلة البحثية ووضع خطة تفصيلية لإجراء البحث.

٢- جمع البيانات: يجب على الباحث جمع البيانات اللازمة لإجراء البحث، وهذا يتطلب المهارات اللازمة لجمع البيانات الكمية والكيفية وتنظيمها وتحليلها.

٣- تحليل البيانات: يحتاج الباحث إلى معرفة كيفية تحليل البيانات المجمعة، وتحويلها إلى معلومات قيمة ونتائج تدعم الفرضيات والأهداف البحثية.

٤- تحليل النتائج: يجب على الباحث تحليل النتائج وتفسيرها بشكل صحيح، والتأكد من أنها تدعم الفرضيات والأهداف البحثية. وفي حالة استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات، يجب على الباحث التأكد من صحة وموضوعية النتائج المستخلصة.

٥- كتابة البحث: بعد تحليل البيانات والنتائج، يجب على الباحث كتابة البحث بشكل منظم ومنطقي، وتوضيح الأسس والأساليب والنتائج التي تم الوصول إليها.

٦- التحقق من صحة المعلومات: يجب على الباحث التحقق من صحة المعلومات التي يتم توليدها باستخدام الذكاء الاصطناعي، والتأكد من أنها توفر الدعم والتأييد اللازمين للبحث.

٧- المراجعة والتحرير: يجب على الباحث مراجعة وتحرير البحث بعد الانتهاء من كتابته، والتأكد من أنه يتوافق مع معايير البحث العلمي واللغوية والنحوية.

٨- نشر البحث: بعد الانتهاء من الكتابة والتحرير والمراجعة، يجب على الباحث نشر البحث في المجلات العلمية المناسبة، والتأكد من توفير المستندات اللازمة للمجلة.

وبناء علي هذا التعليق من قبل البعض يبدو أن الباحث لم يعد له دور الا القليل والقليل جدا لصناعة بحثه أو تجويده وفقا لتطبيقات الذكاء الاصطناعي ، ومن ثم تكون الاضافة محدودة والمنتج النهائي قد لايعبر عن الجهد الحقيقي للباحث .ومن ثم ينعدم الابتكار والابداع في البحث العلمي (وهذا ما يهدد النزاهة الأكاديمية بالفعل)

ثالثا صور من واقع انتهاك النزاهه الأكاديمية

هناك العديد من الأبحاث على مدار سنوات طويلة قامت بالإشارة إلى أن الطلاب أو الباحثين يلجأون إلى استخدام أساليب غير أخلاقية لتضعيف النزاهة الأكاديمية. وهناك من القصص حول الكثير من حالات الغش والاحتيال التي كانت تتم خلال الامتحانات، والإجراءات التي تقوم بها الجامعة للحد من حالات الغش وضمان النزاهة الأكاديمية، ورغم ذلك مازال هناك قلق ازاء هذه التصرفات (حايك،٢٠١٥)

وهناك من ذهب الي القول أنه لا تكاد تخلو مؤسسة علمية من حالة أو أخرى من حالات الفساد الناتج عن انتهاك النزاهة. وما يميز مؤسسة عن أخرى هو درجة انتشار هذا الفساد، وطريقة تعاملها معه. فبعض المؤسسات تتخذ مواقف صارمة وحازمة ضد أى فساد، وتعاقب بصرامة مرتكبيه، فى حين تغض مؤسسات أخرى الطرف عن الفساد مهما بلغت بشاعته، وتتعايش معه، فلو أن مسئولا ما أساء استعمال صلاحياته، وطبق معايير مزدوجة، مثل منح مكافآت ومزايا للموالين له، بدافع تحقيق مصلحة شخصية أو هوى أو تحيز أو خوف، وحرم المستحقين الفعليين منها بسبب مصالح شخصية مشابهة، فإننا سنجد، عادة، مواقف مختلفة بحسب درجة نزاهة المؤسسة التى يعمل بها. فكلما قاومت المؤسسة مثل هذه السلوكيات، وعاقبت

مرتكبيها اقتربت من مؤشر النزاهة، وكلما غضت الطرف عنها، وتركت مرتكبيها دون مساءلة أو عقاب اقتربت من مؤشر الفساد. لكن الأمر ليس على هذه الدرجة من البساطة فى العالم العربى؛ لأن الكشف عن الفساد لا يمر غالبًا دون عقاب. ويصل الأمر إلى مداه حين تُعاقب المؤسسة من يكشف الفساد ويفضحه، وليس المفسدين أنفسهم، لنكون أمام تجسد شائع لمفارقة النزاهة الأكاديمية. وهى مفارقة غير منطقية، لكن يمكن تفسيرها (عبد اللطيف ، ٢٠٢٠)

ومن صور انتهاك النزاهه الأكاديمية أيضا :

- السرقات العلمية
- القص واللصق (الانتحال العلمي)
- النشر بدون تحكيم (في بعض المجلات التي يقال أنها علمية ،وكذلك بعض المؤتمرات)

السرقة الأدبية :

هي جريمة أكاديمية، تعمّد تقديم عمل شخص آخر على أنه للذات ، دون الاعتراف بذلك . ومن الأمثلة على السرقة الأدبية:

– استخدام عمل شخص آخر أو تغيير بعض الكلمات، مع الإبقاء على الشكل والمعنى نفسه، دون الإشارة إلى المصدر (المصادر)، وتقديمه على أنه عمل خاصّ بالذات (الفرد نفسه)

– أخذ النص من العديد من المصادر الأخرى، ووضع القطع معا كوثيقة واحدة، وتقديمه على أنه عمل خاص بالذات، دون الإشارة إلى المصدر (المصادر).

–تنزيل المعلومات والصور والرسوم البيانية من الإنترنت، وإدراج تلك المواد في وثيقة واحدة، وتقديمها على أنها عمل خاص بالذات، دون الإشارة إلى المصدر (المصادر).

أعمال خيانة الأمانة ، وتشمل الآتي:

–الغش أو السرقة الأدبية أو مخالفات أخرى متعلقة بالنزاهة الأكاديمية، مثل التلفيق أو التسهيل أو المساعدة في خيانة الأمانة الأكاديمية، أو سرقة المواد التعليمية أو الاختبارات، أو الدخول غير المصرح به أو التلاعب بالمعدات المختبرية أو التجارب، أو تغيير الدرجات أو الملفات؛أو سوء استخدام البيانات البحثية للتلاعب في النتائج، أو استخدام العلاقات الشخصية للحصول على الدرجات أو الامتيازات أو محاولة الحصول على الدرجات أو الامتيازات من خلال وسائل احتيالية.

–تقديم بيانات غير صحيحة بشكل متعمّد إلى أيّ عضو هيئة تدريسية أو إلى مسؤول في الجامعة.

-تزوير أو تغيير أو إساءة استعمال وثائق أو سجلات جامعية أو وثائق الهوية أو برامج الكمبيوتر أو الحسابات.

أبرز صور انتهاك النزاهة الأكاديمية في المؤسسات الجامعية:

صور البعض انتهاك النزاهة الأكاديمية في الجامعات بأنها جريمة سرقة المستقبل، والتي أخذت تتجسد في كثير من الصور لعل أبرزها ما يلي:

الانتحال: انتشرت في الآونة الأخيرة عدة ظواهر غير صحية في مجال البحث العلمي، ومن هذه الظواهر ظاهرة السرقات العلمية بكل أشكالها وصورها، والتي أصبحت من أخطر الظواهر السلبية التي تعاني منها المجتمعات والمؤسسات الجامعية والبحثية في مصر والعالم العربي، بل وأضحت من أبشع الجرائم التي تُرتكب في تلك المجتمعات، ووصلت إلى حد أن وصفها البعض بأنها انحطاط ثقافي وبلطجة فكرية (الدهشان، ٢٠١٨، ١)

ولاشك أن الشبكة العنكبوتية العالمية قد حققت حلماً لم يكن متوقعاً من قبل، إلا أنها في الوقت ذاته أحدثت العديد من المشكلات التشريعية والأخلاقية والاجتماعية في مجتمع المعلومات الرقمي، وذلك من حيث الخصوصية والحماية وحقوق الملكية الفكرية، وبعض التجاوزات بما في ذلك السرقة والتجسس والإرهاب الإلكتروني والتلاعب بالمعلومات وغيرها. ولعل السبب في ذلك يرجع إلى ضخامة هذه الشبكة العملاقة، وكونها شبكة حرة بعيدة عن سيطرة دولة بعينها. ومع تزايد استخدام الإنترنت ظهرت أنماط جديدة من التحديات لم تكن معروفة من قبل، وظهر جيل جديد من المجرمين المحترفين الذين يمتلكون المهارات والمعرفة التقنية، ويحتاجون بالتالي إلى أساليب ونظم خاصة للتعامل معهم. (السالم، ٢٠٠٩، ٥)

والانتحال يعني استخدام معتمد لأي مصدر معلومات منشور، أو غير منشور دون اعتراف مناسب بحقوق التأليف، وعدم تطبيق طرق الاستشهاد، أو الاقتباس المتعارف عليه في البحث العلمي، ويشمل ذلك ما يحتويه ذلك المصدر من أفكار أو جمل أو كلمات وحتى خرائط وجداول وأشكال. كما يعني استخدام غير معترف به لأفكار وأعمال الآخرين بقصد أو بغير قصد وسواء أكانت السرقة مقصودة أو غير مقصودة فهي تمثل انتهاكاً أكاديمياً خطيراً(بوجرادة،٢٠١٦، ١٦)

ويتخذ الانتحال أشكالاً وصوراً شتى ينبغي للباحثين وطلبة الدراسات العليا الانتباه إليها بغية تجنب الوقوع فيها، ومن أشكال الانتحال ما يلي: (إسماعيل، ٢٠١٠، ١٤٨)

-الانتحال الكلي: ويتمثل الانتحال الكلي في استيلاء المنتحل على بحث كامل من باحث آخر ونسبته إلى نفسه، وكذلك شراء المنتحل بحث جاهز ونسبته إلى نفسه، وقد يكون الشراء مباشرة من مكاتب للخدمات الجامعية أو إلكترونياً من شبكة الإنترنت، وأيضاً تكليف المنتحل باحث آخر لكتابة البحث ونسبته إلى نفسه.

-الانتحال الجزئي: ويكون الانتحال الجزئي في حالات منها نقل الحرفي لمعلومات أو أفكار أو مخططات من آخرين دون توثيقها، وعرض أفكار ومعلومات لآخرين مع تغيير الأسلوب والكلمات ونسبتها لنفسه

-الانتحال الذاتي: ويتمثل في قيام الباحث بإعادة أفكار له كتبها في بحث آخر، وتقديمها في عمل جديد دون الإشارة للمصدر الأول، وبهذه الحالة يكون الباحث سارقاً لنفسه، وذلك الوضع لا يعفيه من المساءلة. ويتضح هذا النوع لدى الباحثين الذين يعيدون ما كتبوه في رسائلهم في الماجستير والدكتوراه في بحوث جديدة، أو لدى الباحثين المكثرين من تأليف الكتب الجامعية. ولا يخالط هؤلاء شعور بأن ذلك انتحال غير مقبول في أخلاقيات البحث التربوي.

ومن آثار هذه الظاهرة أنها تصيب الباحثين بالسلبية والاتكالية ، كما تقضي على ملكة البحث العلمي النزيه وتجعل الباحث لا يبالي من أين أتي بالمعلومة، ولا مصدرها، وتنشئ عقليات هشة علميا، متهرئة فكريا، ويكون نتاجها أن تكون الأمة مفرغة من كل عقلية بحثية، وفضلاً عن ذلك تقتل موهبة الإبداع والتنافس، وتجعل المجتمع يستمرئ السرقة ويتعود عليها. (تليمة ،٢٠٠٩، ١٣)

ولاشك أن الانتحال يعد جريمة أخلاقية قبل أن تكون علمية، ودرجة خطورة هذه الجريمة تتباين من مجتمع إلى آخر، فهناك بلدان لا تتسامح مع مثل هذه الجرائم، حيث يترتب عليها إتلاف العمل العلمي، وتعويض المؤلف الأصلي المتضرر ونزع الدرجات أو الامتيازات التي ترتبت على العمل العلمي المسروق، وفى بعض البلدان ما زالت تشريعات السرقات العلمية وتنفيذها ضعيفة. (عطية ، ٢٠١٧، ١٦٥)

وتتنوع أشكال السرقات العلمية داخل الأوساط الجامعية ، ومن أكثرها شيوعاً الأمثلة التالية: (أبيش ، ٢٠١٧، ١٠١)

أ. نقل معلومات من الانترنت ونشرها في مكان آخر دون تحري الاستشهاد السليم.

ب. استخدام صياغة من مواد منشورة (بما في ذلك المواد المنشورة على شبكة الانترنت) دون استخدام علامات الاقتباس أو ذكر المصدر.

ج. تسليم مقال قد تم نقله بأكمله أو جزء منه.

د. إعادة صياغة أفكار أو معلومات من مواد منشورة أو مسموعة دون ذكر المصدر.

هـ. نقل نفس الكلمة من نص كتبه شخص آخر.

و. تقديم أفكار في نفس الشكل والترتيب كما هي معروضة في المصدر دون اقتباس.

ز. اقتباس كلي أو جزئي لأفكار أو معلومات أو نص أو فقرة أو مقطع من مقال منشور أو من كتب أو مجلات أو دراسات أو تقارير أو من مواقع إلكترونية أو إعادة صياغتها دون ذكر مصدرها.

ح. اقتباس مقاطع من وثيقة دون وضعها بين علامتي تنصيص " " ودون ذكر مصدرها وأصحابها الأصليين.

ط. استعمال برهان أو استدلال معين دون ذكر مصدره أو أصحابه الأصليين.

ي. نشر نص أو مقال أو مطبوعة أو تقرير أنجز من طرف هيئة أو مؤسسة واعتباره عملاً شخصياً.

ك. الترجمة من إحدى اللغات بصفة كلية دون ذكر المترجم والمصدر.

رابعا : آليات دعم النزاهه الأكاديمية

تحتاج النزاهة الأكاديمية إلى دراسات تفصيلية تفحص أسبابها، وتتبع مظاهرها، وتقترح سبلا لمواجهتها. لكن الحاجة الأكثر اهتماما من ذلك هو إرادة الحرص عليها، ومقاومة منتهكيها. ولا يمكن تحقيق ذلك من دون ضمان الحد الأدنى من الشفافية والمحاسبية

ويشير (حايك ،٢٠١٥) الي آليات تحقيق النزاهة الأكاديمية في البيئة الافتراضية فيما يلي:

-من المهم لأي برنامج أكاديمي افتراضي أن تكون هناك إجراءات إدارية تؤكد على وضع الأسس والقواعد التي تحكم نزاهة العملية التعليمية ،ولابد أن تكون هذه الخطوة ضمن الأولويات، وعليه تكون وثيقة الطالب للنزاهة الأكاديمية ضمن تلك الأولويات،. فوثيقة النزاهة الأكاديمية تهدف إلى تزويد الطلاب بمعايير واضحة للسلوك

-تتوقع الجهة المقدمة للتعليم الافتراضي من طلابها اتِّباع أعلى معايير السلوك التي أقروا على الالتزام ببنودها. والتقيد بها في تعاملاتهم بشكل عام. كما تتوقع أن يتصرف الطلاب بنضج ومسؤولية و عدم ممارسة تصرفات من شأنها الإخلال بنزاهتهم أو بميثاق الجهة المخولة بتقديم المساق التعليمي والالتزام باللوائح والقواعد التنظيمية التي تصدرها الجهات المختصة لتنظيم عمل مؤسسات التعليم العالي.

- التوعية بدلا من التعسف:

من المهم إعطاء الطالب فرصة للتصحيح. لذلك، وبعبارة أخرى لا ينبغي أن يكون هناك استبعاد للطالب بعد ارتكابه للمخافة الأولي. فهذا لا معنى له. في كثير من الأحيان لا يقصد الطلاب عدم اتباع قواعد النزاهة الأكاديمية وخاصة عندما يجدون شيء ما على الإنترنت ويرون أنه سيكون فكرة عظيمة لمقال وقد لا يقومون بذكر المصادر

-نظم إدارة التعلم LMS تعزز النزاهة الأكاديمية ، حيث تساعد نظم إدارة التعلم LMS على تحقيق النزاهة الأكاديمية إلى حد ما، حيث أن مطوري أنظمة LMS لديهم قائمة من الأدوات الموجهة للمعلمين بغية مساعدتهم على تحري أكبر قدر من النزاهة الأكاديمية، مثال:

-ميثاق الشرف التعليمي Honor Code Pledge

توفر نظم LMS سمة خاصية ميثاق الشرف Honor Code، وفي حال عدم توافر هذا البند في بعض النظم، فمن السهل جدا وضعه. كما أن برامج LMS لديها خيار يمكن للمعلم ببساطة من تغيير الإعدادات لإضافة بيان شرف والذي غالبا ما ينص على التعهد بعدم تلقي المساعدة في الاختبار أو مساعدة الآخرين في اجتياز الاختبارات.

وهناك من ذهب الي القول برؤي تطويرية (يمكن اعتبارها ضمن متطلبات دعم النزاهه الأكاديمية) من هذه الرؤي ما ذهب اليه (عبد الله ،٢٠١٩) في عرضه ثماني رؤى تطويرية مرتبطة بتفعيل أبعاد النزاهة الأكاديمية فى الجامعات المصرية

١-ميثاق شرف النزاهة الأكاديمية في الجامعات المصرية (العربية كما يري الباحث الحالي)

٢- الاستراتيجيات التربوية لغرس قيم وأبعاد النزاهة الأكاديمية لدى طلبة الجامعات المصرية، وتتضمن :

أ- استراتيجية توضيح قيم وأبعاد النزاهة الأكاديمية

ب- استراتيجية النموذج القدوة في النزاهة الأكاديمية

ج- استراتيجية النضج الأخلاقي لقيم وأبعاد النزاهة الأكاديمية

٣- استحداث إدارة لحماية النزاهة الأكاديمية في الجامعات المصرية

٤-استحداث برنامج تدريبي عن النزاهة الأكاديمية في الجامعات المصرية)

٥-استحداث مقرر جامعي خاص بالنزاهه الأكاديمية

٦- استحداث جائزة سنوية عن أفضل البحوث التي تناولت موضوع النزاهة الأكاديمية أو قدمت مقترحاً تطبيقياً للحد من ظاهرة الفساد الأكاديمي في الجامعات المصرية

٧-إعداد دليل إجرائي عن مؤشرات أداء النزاهة الأكاديمية في الجامعات المصرية

٨- إعادة هيكلة أدوار الجامعة المصرية ذات العلاقة المباشرة بالنزاهة الأكاديمية

هذه الرؤي سوف تساهم في دعم النزاهه الأكاديمية في الجامعات العربية متي تم تحويلها الي إجراءات تنفيذية تطبق علي أرض الواقع

مصادر الدراسة لمزيد من الاطلاع

-أبو خطوة، السيد عبد المولى(٢٠٢٢) . تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم وانعكاساتهاعلى بحوث تكنولوجيا التعليم، المجلة العلمية للجمعية المصرية للكمبيوتر التعليمي، مجلد (١٠) عدد(٢)

-أبيش، سمير (٢٠١٧). التصور الإسلامي لعلاج معضلة السرقات العلمية ضمن أعمال ملتقى الأمانة العلمية . مركز جيل البحث العلمي المنعقد في الحادي عشر من يوليو.

- إسماعيل، على (٢٠١٠). الانتحال في البحوث التربوية أسبابه وطرق مكافحته، المؤتمر العلمي العاشر لكلية التربية بالفيوم (البحث التربوي في الوطن العربي رؤى مستقبلية) مج ٢

- بوجرادة، عبد الله (٢٠١٦). أخلاقيات البحث العلمي والسرقة العلمية، جامعة ورقلة.

- تليمة، عصام (٢٠٠٩). السرقات العلمية ظاهرة العصر. مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، السنة (٤٦) عدد (٥٣٢)

-حايك، هيام (٢٠١٥) النزاهه الأكاديمية في بيئات التعلم الافتراضي ، دخول يوم ٢٠٢٢/١/١ علي الموقع : http://blog.naseej.com

- حسام خطاب (٢٠٢٢) ذكاء اصطناعي أم صناعي (١٤ سبتمبر ٢٠٢٢) دخول يوم ٢٠٢٤/٢/١٤ علي الموقع https://www.theblog.com

- خالد حمزة (٥ مايو ٢٠٢٣) الذكاء الصناعي" أم "الذكاء الاصطناعي": أيهما أصح وما الأكثر استخداماً بحسب جوجل ترند؟ دخول يوم ٢٠٢٤/٢/١٤ علي الموقع : /https://khaledhamzeh.com

-الدهشان،جمال علي&السيد،سماح محمد (٢٠٢٠) رؤية مقترحة لتحويل الجامعات المصرية الحكومية الي جامعات ذكية في ضوء مبادرة التحول الرقمي للجامعات، المجلة التربوية، كلية التربية جامعة سوهاج ، العدد (٧٨) أكتوبر

-السالم، سالم بن محمد (٢٠٠٩). السرقات العلمية قضية تهدد أمن المعلومات،دراسات المعلومات، العدد (٦)

-السمحان، مني عبد الله (٢٠٢٠) متطلبات تحقيق الميزة التنافسية لكلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع بجامعة الملك سعود في ضوء بعض الخبرات العالمية المعاصرة، مجلة العلوم التربوية ، كلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة، عدد يوليو

- سلام المدرس (د.ت) إيهما أصح لغويا، الذكاء الصناعي أم الاصطناعي؟ وما الفرق؟ دخول ٢٠٢٤/٢/١٤ علي الموقع : https://ar.quora.com

-عبداللطيف ، عماد (٢٠٢٠) مفارقة النزاهه الأكاديمية نشر في ٢٠٢٢/١/١علي الموقع التالي :https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate

– عبد الله، مجدي عبد الرحمن (٢٠١٩) رؤى تطويرية لتفعيل النزاهة الأكاديمية فى الجامعات المصرية، مجلة مستقبل التربية العربية : المركز العربي للتعليم والتنمية مجلد (٢٦) عدد (١١٩) يونيه

-عطية، جمال سليمان (٢٠١٧) استخدام برامج كشف الانتحال Plagiarism Dictation لتحقيق النزاهة العلمية: رؤية تدريبية في ضوء مهارات التعلم الذاتي، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، عدد خاص.

-غنايم ، مهني محمد (أبريل، ٢٠٢٢) النزاهه الأكاديمية لدي أعضاء هيئة التدريس بالجامعات العربية في ظل التنافسية والتحول الرقمي ، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، مجلد (٥) عدد (٢)

-غنايم، مهني محمد (يوليو ٢٠٢٣) فوبيا الذكاء الاصطناعي وأخلاقيات البحث العلمي، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المجلد (٦) العدد (٣)

– من أشكال عدم النزاهه : دخول يوم ٢٠٢٢/١/١ علي الموقع :
https://www.uaeu.ac.ae/ar/catalog/plagiarism_and_academic_integrity.shtml

- ويكيبديا https://ar.wikipedia.org/wiki

- Aryani, Aida and Shahroom , Norhayati Hussin (2018), industrial revolution 4.0 and education, international journal of academicresearch in business and social sciences, Vol. 9